
Damma One of the Villages of Anbar

Asst. Proff. Anmar Nazar Abdulateef Al-Hadithy, PHD
University of Anbar/College of Education for Human Sciences
ed.anmar_nazar@uoanbar.edu.iq

DOI: [10.31973/aj.v1i138.1736](https://doi.org/10.31973/aj.v1i138.1736)

Abstract:

The study of villages and cities in the historical field indicated an important role for several reasons, including the lack of news about them and the extinction of our information about them. Including showing the role that these villages contributed to in historical, economic, military and even social events, if any. The village of Damma has a distinct share of such a role. Despite the scarcity of information and historical references about this village in its ancient history before Islam, it formed an image, albeit partial, of the role that this village played in historical events in order for this role to expand from the information that we received about it in Islamic history, to form a clearer picture of its prominent role and the value it gained from this role. Such a study enriches historical knowledge and highlights the roles of villages and cities, no matter how small their area is, but it imprinted their imprint in the cognitive memory and preserved for us a distinct heritage that was the fulcrum of these villages in the history of the Arabs before Islam and continued afterwards to exercise their historical role in it.

Keywords: Damma village, Anbar, ancient history.

Introduction:

The study of ancient cities and villages in history is of great importance, especially those whose news did not reach us directly, but we have references about them in history books and country books in addition to literature and language books and other books. You indicated to it a role in making the events of history, whether in politics, economics or society; Even religious ones. And from the fact that studying that role, in addition to ensuring that its news is not lost, and in line with the interest of the Department of Heritage and Civilization at the Center for Strategic Studies in Anbar of interest in showing the role of cities in history throughout all its ages and collecting it in the future within a comprehensive encyclopedia on Anbar The study of Damma aims to determine the role of one of the cities or small villages that has enjoyed a strategic location and employed it in a role in political and economic events, developed its position and strengthened its position on the trade route in times of peace, and militarily in days of crisis, in addition to its function as a bridge organizing the supply of drinking water and goods Trade, the poets immortalized it in their poetry. This study also aims to present a picture, albeit partial, of the development of urbanization in Iraq, in a historical era that has its own characteristics, which are useful in drawing a picture of future development trends.

دمما قرية من قرى الأنبار

د. أنمار نزار عبد اللطيف الحديثي

أستاذ مساعد في التاريخ القديم

جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ed.anmar_nazar@uoanbar.edu.iq

(مُلخَصُ البَحْث)

لاشك بأن لدراسة القرى والمدن في الحقل التاريخي دوراً مهماً لأسباب عدة منها : عدم ضياع أخبارها واندثار معلوماتنا عنها. ومنها إظهار الدور الذي أسهمت فيه هذه القرى في الأحداث التاريخية والاقتصادية والعسكرية وحتى الاجتماعية إن وجدت. ولقرية دμμα نصيب متميز من تلك الأحداث على الرغم من ندرة المعلومات والإشارات التاريخية عن هذه القرية في تاريخها القديم قبل الإسلام إلا أنها شكلت صورة ولو مجتزأة عن الدور الذي قامت به هذه القرية في الأحداث التاريخية . وقد اكتملت المعلومات التي وصلت إلينا عنها في التاريخ الإسلامي لتشكل صورة أوضح عن دورها البارز والقيمة التي اكتسبتها من هذا الدور. إن مثل هذه الدراسة تغني المعرفة التاريخية وتظهر أدواراً لقرى ومدن مهما صغرت مساحتها إلا أنها طبعت بصمتها في الذاكرة المعرفية وحفظت لنا تراث متميز كانت نقطة ارتكازه تلك القرى في تاريخ العرب قبل الإسلام واستمرت لما بعده تمارس دورها التاريخي فيه .

الكلمات المفتاحية: قرية دμμα، الأنبار، التاريخ القديم.

المقدمة

تكتسب دراسة المدن والقرى القديمة في التاريخ أهمية كبيرة، ولاسيما التي لم تصل إلينا أخبارها بشكل مباشر إنما نمتلك عنها إشارات في كتب التاريخ وكتب البلدان فضلاً عن كتب الأدب واللغة وغيرها من الكتب الأخرى. فكان لها دوراً في صنع أحداث التاريخ سواء في السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع؛ وحتى الديني منها ، فضلاً عن الحرص على عدم ضياع أخبارها، وتماشياً مع ما لدائرة التراث والحضارة في مركز الدراسات الاستراتيجية في الأنبار من اهتمام بإظهار دور المدن في التاريخ عبر جميع عصوره وجمعها مستقبلاً ضمن موسوعة شاملة عن الأنبار، فإن دراسة دμμα تهدف إلى الوقوف على واحدة من المدن أو القرى الصغيرة التي حظيت بموقع استراتيجي وظفته في الأحداث السياسية والاقتصادية، وطورت مكانتها وعززت موقعها على الطريق التجاري في زمن السلم، وعسكرياً في أيام الأزمات ، فضلاً عن وظيفتها كقنطرة تنظم امداد العاصمة بمياه الشرب وبضائع التجارة

فخلدها الشعراء في شعرهم. وتهدف هذه الدراسة أيضاً إلى تقديم صورة ولو مجتزأة عن تطور العمران في العراق، في حقبة تاريخية لها سماتها الخاصة، تفيد في رسم صورة لاتجاهات التطور مستقبلاً.

دمما في اللغة:

دَمَّ الشَّيْءُ يَدُمُّهُ دَمًّا طَلَاهُ، وَالدَّمُّ وَالدِّمَامُ مَا دُمَّ بِهِ وَدُمَّ الشَّيْءُ إِذَا طُلِيَ. وَالدِّمَامُ بِالْكَسْرِ دَوَاءٌ تُطْلَى بِهِ جِبْهَةُ الصَّبِيِّ وَظَاهِرُ عَيْنَيْهِ وَكُلُّ شَيْءٍ طُلِيَ بِهِ فَهُوَ دِمَامٌ، وَدَمَّ النَّبْتُ طَيَّنَهُ وَدَمَّ الشَّيْءُ يَدُمُّهُ دَمًّا طَلَاهُ وَجَصَّصَهُ، وَدَمَّتِ الْمَرْأَةُ مَا حَوْلَ عَيْنَيْهَا تَدُمُّهُ دَمًّا إِذَا طَلَّتْهُ بِصَبْرِ أَوْ رَعْفَرَانٍ. وَقِيلَ: الْمَدْمُومُ الْمَتَاهِي السَّمْنُ الْمَمْتَلِيُّ شَحْمًا كَأَنَّهُ طُلِيَ بِالشَّحْمِ. وَدَمَّ السَّفِينَةُ يَدُمُّهَا دَمًّا طَلَاهَا بِالْقَارِ، وَدَمَّ الصَّدْعُ بِالدَّمِّ وَالشَّعْرُ الْمُحْرَقُ يَدُمُّهُ دَمًّا وَدَمَّمَهُ بِهِمَا كِلَاهُمَا جُمِعَا ثُمَّ طُلِيَ بِهِمَا عَلَى الصَّدْعِ. وَالدِّمَّةُ مَرِيضُ الْغَنَمِ كَأَنَّهُ دُمَّ بِالْبَوْلِ وَالْبَعْرُ أَي طُلِيَ بِهِ (الزبيدي، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني. ١٨٨٩. تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة، مصر: المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر. ص ٢٩٣-٢٩٥، ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري. ٢٠٠٣. لسان العرب. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية ١٢/٢٤٠ وما بعدها). دممى ك (كرمكى؟) قرية على الفرات عند الفلوج (الزبيدي، ١٨٨٩، ص، ٢٩٥/٨).^١، وَالدِّمَمِيُّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ نَسَبَةٌ إِلَى دِمَمَّا. قَرْيَةٌ بِبَغْدَادَ (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. بدت لب اللباب في تحرير الأنساب. بغداد. العراق: مكتبة المثنى، ص ١٠٧)، وَالْأَشْهُرُ إِنَّهَا تَقَعُ جَنُوبَ الْأَنْبَارِ إِذْ تُشِيرُ إِلَيْهَا مَعْظَمُ كُتُبِ الْبِلْدَانِيِّينَ (الإصطخري. أبو اسحاق بن محمد، مسالك الممالك. ١٩٢٧. بد. م. بد. م، ص ٣٨، الحموي. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي. ١٩٩٥. معجم البلدان، ط ٢، بيروت. لبنان: دار صادر، ص ٤٧١/٢).

موقع قرية دμμα:

اتفقت المصادر على أن دμμα تقع على نهر الفرات (خصباك. جعفر حسين. ١٩٧٤. الري في العراق في العهد السلجوقي. مجلة كلية الآداب. (العدد ١٨، ١٩٧٤)، ص ٧٣)، واختلفت في تحديد علاقتها المكانية بمراكز العمران. يرى ياقوت الحموي إنها من الفلوجة (الحموي. ١٩٩٥، ص ٤٧١، الزبيدي. ١٨٨٩. ص ٢٩٨)؛ وفي رواية أخرى ذكرت ببغداد (السيوطي، بد، ت، ص ١٠٧)، وقيل إنها من الأنبار (المدنية) (الإصطخري، ١٩٢٧. ص ٣٨، الحموي، ١٩٩٥، ص ٤٧١). (ويرجح موقعها الحالي في الفلوجة بمنطقة أبو سديرة

^١ الفلوجة: الأرض المصلحة للزرع والجمع فلاليج ومنه سمي موضع في الفرات فلوجة. ابن منظور، ٢٠٠٣، ص ٤٠٣/٢.

قرب نهر الصقلاوية)^٢ نستخلص من الروايات أن القرية تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات في موضع بين مدينة الفلوجة جنوباً والأنبار شمالاً، وتنتشر على طول ضفة النهر اليسرى بين الموضعين انهار صغيرة، وردت الإشارات لها في الروايات التي تناولت أحداثاً شهدتها المنطقة في تاريخها الإسلامي المبكر. وهي من الشمال إلى الجنوب.

▪ نهر عيسى: يأخذ من نهر الفرات من قرب الأنبار تحت قنطرة دمّما، وينتهي في دجلة، نهر ملاحي فضلاً عن وظيفته الإروائية للعاصمة، كانت السفن تسير فيه ناقلة تجارة جزيرة العرب ونهر الفرات إلى بغداد. أمر بحفره الخليفة أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس (١٣٦-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٦م) عندما أخذ قراره ببناء العاصمة بغداد ليتخذها مركزاً لخلافته وعاصمة لدولته (الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٨٥، المسعودي، علي بن الحسين بن علي، ٢٠٠٠، تحرير. عبد الأمير علي مهنا. بيروت. لبنان. ص ١١١، الخطيب البغدادي. أحمد بن علي أبو بكر. ١٩٩٧. تاريخ بغداد أو مدينة السلام. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ١٢٥). وينتهي نهر عيسى إلى دجلة في جوف مدينة بغداد، وتجري فيه السفن من الفرات إلى أن يقع في دجلة (الادريسي. أبو عبد الله بن محمد بن ادريس. ١٩٩٤. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. القاهرة. مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ص ٦٥٦، الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٨٥).

▪ نهر الصراة: وتتطلب من هذا النهر صباوات تجتمع فتصير نهراً يسمى الصراة، ويتفجر منها أنهار، وبها عمارات الجانب الغربي، ويقع ما يبقى من ماء الصراة الصغيرة والكبيرة في دجلة، وفيه حواجز تمنع جري السفن، فتنتهي السفن منها إلى قنطرة الصراة، ثم يحول ما فيها ويجاوز به ذلك الحاجز إلى سفن غيرها (الاصطخري، ١٩٢٧، ص ٨٥، المسعودي، ٢٠٠٠، ص ١١١).

▪ نهر أنق^٣.

▪ نهر رفيل^٤.

^٢ حسب ما ذكر بعض سكنة المنطقة، ومنهم الدكتور مؤيد عبّيد ياسين حسين المحمدي أستاذ الاقتصاد في التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية — جامعة الأنبار (وله معرفة واهتمام بالمناطق القديمة في مدينته الفلوجة)؛ سوسة. أحمد. ١٩٨٦م. تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، بغداد. العراق: دار الحرية للطباعة، ص ٢٢٤. وقد ذكر سوسة دما أسفل نهر صرصر بثلاث فراسخ، ص ٢٢٦.

^٣ الأصطخري، ١٩٢٧، ص ٨٤ — ٨٥. ورد ذكره في الصراع بين المعتز (في سامراء) والمستعين (في بغداد) سنة ٢٥١هـ عندما اجتازه الجند الترك

من جيش المعتز متقدمين باتجاه معسكر الحسين بن اسماعيل قائد جيش المستعين في دما.

^٤ الأصطخري، ١٩٢٧، ص ٨٤ — ٨٥. ورد ذكره مع نهر أنق المذكور أعلاه، وكلاهما يقعان فوق قرية دما.

دمما في الأحداث التاريخية الإسلامية:

ارتبط ذكر دμμα في الروايات جميعها، بمسألتين أساسيتين؛ هما نهر الفرات وعملية الانتقال بين ضفتيه، فهي معبراً موروثاً؛ بغض النظر عن تطور وسائل العبور، وربما نجد لها إشارات لهذه الوظيفة في كل المصطلحات ذات الصلة^٥. لهذا نفترض أن الناس عامة أو ذوي الاحتياجات يستخدمونها، ونجد إشارات إلى استخدام مبكر يرتبط بالخلافة الراشدة في الكوفة؛ فعندما قرر الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) المسير إلى الشام بعد اعلان نتيجة التحكيم؛ خرج بجيشه من معسكره بالنخيلة، فسار إلى الأنبار، وأخذ على قرية شاهي ثم على دباها من الفلوجة، ثم إلى دمم (البلاذري). أحمد بن يحيى بن جابر. ١٩٩٦. أنساب الأشراف. تحرير: سهيل زكار ورياض زركلي. بيروت. لبنان: دار الفكر. ص ١٤١-١٤٢)، وذكرها الحسن بن علي (رضي الله عنهما) في وصية لقائد جيشه عبيد الله بن العباس لما سيره إلى الشام^٦. كما استخدمها الخليفة عبد الملك بن مروان، عندما ذهب إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير^٧. ووردت الإشارة إليها في أحداث سنة ١٣٢ هـ في صراع العباسيين مع يزيد بن هبيرة والي العراق للأمويين (الطبري). محمد بن جرير. ٢٠٠٨. تاريخ الرسل والملوك. تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي. ص ٢٨٦، ابن الأثير. أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري. ٢٠٠٦. الكامل في التاريخ. تحرير: محمد يوسف الدقاق. ط٤. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ٥٨^٨، النويري. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. ٢٠٠٧. نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة. مصر: دار الكتب والوثائق القومية. ص ٣٢-٣٣) وورد ذكرها في أحداث الصراع بين المعتز (في سامراء) والمستعين (في بغداد) سنة ٢٥١ هـ (الطبري، ٢٠٠٨، ص ٣٧٠-٣٧١، ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب. ٢٠٠٣. تجارب الأمم وتعاقب

^٥ استخدم العراقيون مصطلحات من مثل (مخاضة) و(عبرة) و(شريعة) للإشارة إلى الأماكن التي تؤدي وظيفة الانتقال بين ضفتي النهر.

^٦ البلاذري، ١٩٩٦، ص ٢٨١/٣. أوصاه بقوله: "وسر على شاطئ الفرات حتى تقطع الفرات إلى أرض الأنبار ومسكن ثم مضى، فاستقبل معاوية وتحبسه حتى أتيتك. أخذ عبيد الله على قرية شاهي ثم لزم الفرات حتى قطع الفلوجة، وجاز الفرات إلى دμμα ثم أتى الأخنونية".

^٧ البلاذري، ١٩٩٦، ص ٨٩/٤. قال: "بعث إلى ابن الأشتر فأقدمه عليه، فجعله على مقدمته وسار حتى أتى دμμα، وهي من عمل الأنبار، ثم قطع منها حتى نزل بقرب أوانا وهناك دجيل ودير الجاتليق وباجميرا، فعسكره وموضع وقعته بين هذه المواضع".

^٨ مؤلف من القرن الثالث الهجري، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده. ١٩٧١. تحرير: عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي.

بيروت. لبنان: دار الطليعة، ص ٣٦٧. تحرك الجيش العباسي بقيادة قحطبة بن شبيب، فأقبل حتى نزل عكبراء، ودخل دجلة ومضى حتى نزل ما دون الأنبار، وأرسل طائفة من أصحابه إلى الأنبار وغيرها، وأمرهم بإحداق ما فيها من السفن إلى دμμα ليعبر الفرات، وارتحل ابن هبيرة إلى الكوفة، فعبر دجلة من المدائن، واستعمل على مقدمته حوثة وأمره بالمسير إلى الكوفة، والفريقان يسيران متقابلين على شاطئ الفرات، فاستدل قحطبة على مخاضة فعبر منها، وقاتل حوثة ومحمد بن نباتة وهزمها".

الهمم. تحرير: سيد كسروي حسين. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ١٧٤-١٧٧)^٩، إذ عسكر المتصارعون فيها وحواليها، ودارت المعارك في أطرافها (الطبري، ٢٠٠٨، ص ٢٧٢-٢٧٣). غير أن أقسى الأحداث كان ما تعرضت له من الحرق على يد أبي الحارث المظفر البساسيري في ذي الحجة من سنة ٤٤٦ هـ عندما توجه إلى الأنبار ومعه دبب بن علي بن مزيد فأحرق دمما والفلوجة (ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ١٩٤١. المنتظم. حيدر آباد الدكن. الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية. ص ١٦١، ابن الأثير، ٢٠٠٦، ص ٣١٧-٣١٨).

خطط دمما :

اتفقت المصادر على أن دمما قرية تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات، لم يتم تحديد موقعها أثرياً ، ولم ينقب عنها، غير أن الاعتقاد بأن مدينة الفلوجة الحالية، تشغل موقعها الآن (الحموي، ١٩٩٥، ص ٤٧١). ولم يرد لها وصف في المصادر التي بأيدينا. على الرغم من أنها تبدو من خلال الروايات التي سنستعرضها قرية مهمة، اكتسبت أهميتها على ما يبدو من موقعها المطل على نهر الفرات والذي يشكل في الحقبة التي نتحدث عنها نقطة لالتقاء الطرق التجارية أو ما يصطلح عليه (بمفترق الطرق) البرية والنهرية (ابن العديم، صاحب كمال الدين. ١٩٩٨. بغية الطالب في تاريخ حلب. تحرير: سهيل زكار. بيروت. لبنان: دار الفكر، ص /٣٥٩). ويمكننا من خلال تجميع الروايات، تكوين صورة لدمما، فهي (قرية) تقع على نهر الفرات، وتتكون خطتها من:

أولاً- خطة السكن :

وهي بحسب الروايات خطة متصورة بحكم طبيعة وظيفتها (معبراً بين ضفتي الفرات)، وهي وظيفة تفرض وجود مراقبين يشرفون على إدارة عملية استخدامها من حيث مواعيد العبور وطبيعة الأحمال التي تعبر، والحيوانات العابرة وما تحتاجه عملية صيانة المعبر، من زوارق وأيدي عاملة. كذلك بحكم أهميتها ، فلنا أن نفترض الحاجة إلى قوة عسكرية تحفظ

^٩ "سير طاهر بن الحسين قائد المستعين الجيش لحرب المعتز، فوجه القائد الحسين بن اسماعيل إلى الأنبار وكتب إلى مزاحم بن خاقان باللاحاق به ليصير معه إلى الأنبار ونودي ببغداد في أصحاب الحسين ومزاحم بن خاقان أن يلحقوا بقوادهم فسار الحسين ، وقَدَّمَ خالد بن عمران حتى نزل دمما فاراد أن يعقد على نهر أنق جسراً ليعبر عليه أصحابه فمانعه الأتراك فعبّر إليهم جماعة من الرجال فكشفوهم وعقد خالد الجسر فعبّر هو وأصحابه وصار الحسين إلى دمما فعسكر خارجها، وأقام في معسكره يوماً ووافته طلائع الأتراك مما يلي نهر أنق ونهر ريفيل فوق قرية دمما فصف الحسين أصحابه من جانب النهر والأتراك من الجانب الآخر وهم زهاء ألف رجل وتراشقوا بالسهام ، فجرح بينهم عداد و أنصرف الأتراك إلى الأنبار". واستكمالاً لتجمع الجيش لمعركة فاصلة تستمر تحركاته مروراً بدمما. "فعندما التحق بحوثة بالحسين في جميع من كان معه من الأعراب، والتحق أبو السنا محمد بن عبدوس الغنوي والجحاف بن سواد في ألف فارس ورجال من المظنين وجند انتخبوا من قيادات شتى أخذين على نهر كرخايا إلى المحول ثم إلى دمما ونزل الحسين بعسكره في موضع يعرف بالقطيعة ثم سار منه إلى قرب الأنبار"، مسكويه، ٢٠٠٣، ص (١٧٧)

أمنها. ويفترض الدور الذي تلعبه في عملية التبادل التجاري، وجود مأوى للقوافل التجارية للتجار ولحيوانات القافلة، مع ما يستلزم من طعام ومياه وأماكن للنوم، وفي هكذا وضع لا بد من وجود مسجد ومسكن للقائمين عليه. ناهيك عن عملية الجباية وموظفيها ومستلزمات أدائهم لعملهم. وقد أشارت الروايات إلى وجود القرية غير أنها لم تفصل في طبيعة مجتمعها، وأمور سكانها. وقد تعرضت القرية إلى الحرق من قبل البساسيري (ابن الجوزي، ١٩٤١، ص ١٦١، ابن الاثير، ٢٠٠٦، ص ٣١٧-٣١٨).

ثانياً- السوق:

يُعدُّ سوق دمما كل شهر (الدينوري، أبو حذيفة احمد داوود. ٢٠٠١. الأخبار الطوال. تحرير: عصام محمد الحاج علي. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ٥٤٣). ونرجح أنه سوقاً مهماً في قرية كبيرة ذات شهرة، تحتل موقعاً وسطاً على الطرق التجارية البرية والمائية التي تأتي من شمال وغرب الجزيرة لتجتمع فيه، يقصده التجار للبيع والشراء ثم ينطلقون عبر النهر إلى مناطق تنتشر على الفرات، مستفيدين من قنطرتها الكبيرة والرئيسية، ولكون دمما تقع في فم نهر عيسى، فإن السفن تنطلق منها إلى العاصمة بغداد عبر نهر عيسى (الادريسي، ١٩٩٤، ص ٦٦٧، الحطيب البغدادي، ص ١٢٥)، لأنها منتهى الفرات إذ بحسب الجاحظ، الفرات دمما إلى ما اتصل به إلى بلاد الرقة، وفوق ذلك (الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ٢٠٠٠. رسائل الجاحظ. تحرير: محمد باسل عيون السود. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ١٠٦)، أما بعد ذلك فبطائح.

ثالثاً- القنطرة:

رسمت لنا رواية تاريخية من عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ)، صورة واضحة لموقع القنطرة وتصميمها ووضحت عدد أبوابها وأنواعها بحسب أحجامها، الكبار منها والصغار، فهي تقع على الفرات قبل تفرع نهر عيسى منه، ولها باب كبير، وأربعة أبواب صغار. ورد في الرواية أن أهل السارية تظلموا إلى الخليفة المعتضد بالله، من أهل بادوريا، وأشاروا إلى تواطئ العمال والمهندسين مع أهل سقي الفرات على ظلمهم وكتمان ما عندهم في أمر أبواب قنطرة دمما، ووافقهم على تضيقها ليتوفر الماء عليهم. فتقدم المعتضد بالله إلى بدر بالخروج مع القاسم بن عبيد الله ومن استنصحه القاسم من أصحاب الدواوين ومشايخ العمال والمهندسين وقضاة الحضرة وطائفة من الشهود وابن حبيب الذراع ومن يختاره من الذراع للوقوف على ما وقعت الظلامة منه، وكشف الصورة فيه. فخرجا وفي القوم علي وجعفر ابنا الفرات، ومحمد بن داود بن الجراح وعلي بن عيسى، وإسماعيل ابن إسحاق وأبو الخازم القاضي، وإبراهيم بن عبد الله عامل بادوريا وجماعة من تائها^١ وشيوخها،

^١ قاطنيها أو ساكنيها وقيل فلاحيها. ابن منظور، بلا ت. ٤٨/١، ١٢٩/١٤.

ووصلوا إلى الموضع واستدعوا الدهاقين بسقي الفرات، واستقر الأمر على أن ذرع الباب الكبير بذراع السواد، فكان ستة عشرة ذراعاً، وذرعت الأربعة الأبواب الصغار، فكان كل واحد منها ثمانية أذرع، وكان مقام الماء على الصب الذي قسمت عليه الأبواب فوق الدكة أربعة أذرع ونصفاً في أيام الطنكاب^{١١} وقلة الماء. وسئل أهل بادوريا عما عندهم، فأقاموا على أن عرض الباب الكبير خمسة وثلاثون ذراعاً، وقاربوا أهل سقي الفرات في الأبواب الصغار وقالوا: لولا أن سعة الباب ما ذكرنا لما أمكن انحدار زورق في الباب ولا طوف من طواف الزيت والخشب، وأنكر أهل الأعلى قولهم، وطالبوهم بالشاهد عليه، فلم يأتوا به، واختلفت الأقوال مع الإجماع على أنه فوق العشرين ذراع. فقال أبو الحسن بن الفرات للقاسم بن عبيد الله: "قد كثر أيها الوزير الاختلاف والتلاحي والأقاويل والدعاوي، فليأمر بكتب ما يقوله كل فريق ليتحصل ويعلم، ولا يقع عنه رجوع من بعد" فأمر بذلك، وأخذت الخطوط به. ثم قال ابن الفرات: فيسألهم الوزير: هل كانت قراقير الرمان وأطواف الزيت والخشب تتحدر في الباب أم لا؟ قالوا: بلى. قال: فلينفذ الوزير ثقةً من ثقاته مع صاحب للقاضي حتى يذرع عرض قراقير الرمان التي ترد دجلة من هذا الباب. فذرعت عشرة قراقير، فكانت سعتها ما بين عشرين ذراعاً. وكتب بذلك إلى المعتضد بالله، وأقام القوم بمكانهم إلى أن ورد أمره بأن يجعل الباب الكبير بالذراع السوداء اثنين وعشرين ذراعاً، والأبواب الصغار على رسمها (الصابي، ١٩٠٤، ص ٢٧٨-٢٨٠). تحدد الرواية عرض قنطرة دمما بحوالي (٥٤) ذراع بذراع السواد وإن لها أربعة أبواب صغار يتوسطها باب كبير تمر منها وسائل النقل ومن ضمنها الأطواف.

ورد في رواية أخرى خبراً عن تهديد طوف حطب لقنطرة دمما بالانكسار إذ ذكر أبو أحمد الوزان: "كنت أتوكل لأبي جعفر بن البهلول القاضي في بيع حطبه الذي كان يتجر فيه من الحرار وأزنه على المشتريين. فبلغني يوماً خبر طوف عظيم قد ورد له فخرجت إلى دمما أستقبله وكان هائلاً مهولاً. وكانت القنطرة آنذاك مخيفة على شفا الوقوع والزواريق ممنوعة من الاجتياز بها لئلا تنكسر. فأقمت يومي أنتظر الطوف فإذا الجماعة قد جاءوني وقالوا: إنه طوف عظيم وقد حصل في جرية الماء وليس يطيقه من فيه والساعة يجيء فيقع على القنطرة ويكسرها فيكون فيه هلاك أبي جعفر مع السلطان. قال: وهم في الحديث حتى إذا رأيت الطوف قد جاء كالجبل وهو متصوب إلى القنطرة لم أشك في المكروه، ورأيت الرجال الذي فيه قد ألقوا نفوسهم في الماء وهم لا يشكون في تصوبه إلى القنطرة. فأقبلت أدعو الله بصرفه عنها إلى أن قرب، فدهشت وجرى على لساني أن صحت: يا بخت أحمد بن إسحاق

^{١١} ضحولة الماء وقلة غوره ويعني به أيام عدم الصيهود حيث لا فيضان. انظر الصابي: هلال بن محسن بن إبراهيم. ١٩٠٤، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء تحرير: عبد الستار أحمد الفراج، بد. م. بد. ص ٢٧٩.

رده ثلاث دفعات. قال: فرأيت، والله الطوف وقد تعوج ووقفت وقفة شديدة فتقطع، فصار حطباً متفرقاً، يجيء على رأس الماء، لا يضر القنطرة، وجنح معظمه في الموضع الذي تقطع فيه، ووقعت البشارات والضجيج. فقلت: ما الخبر؟ قالوا: إنه لما عدل عن القنطرة جنح على جزيرة أخرى كانت مغطاة بالماء، فلما جنح عليها تقطع فكانت هذه صورته. قال: فجمعنا الحطب من أسفل القنطرة وما ذهب منه عود ولا لزمنا عليه مؤنة وجعلناه في عدة أطواف وجئنا به إلى بغداد. وجئت إلى القاضي أبي جعفر وعرفته ذلك فحمد الله عز وجل وتصدق بصدقة جليلة" (التتوخي، أبو علي المحسن بن علي، ١٩٧١. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. تحرير. عبود الشالجي. بغداد. العراق: مطبعة عبود الشالجي. ص ٩٥).

علماء قرية دمما: ورد في كتب الرجال ذكر لبعض علماء دمما وهم:

١. علي بن حسان بن القاسم بن الفضل بن حسان بن سليمان بن الحسن بن سعد بن

قيس بن الحارث أبو الحسن الجدلي. نسبة إلى قبيلة جديلة. ولد سنة ٢٨٢ هـ وقيل قبل سنة ٢٨٥ هـ. محدث، من شيوخه محمد بن عبد الله الكوفي مطين، وبه ختم حديثه. حدثنا عنه تمام بن محمد الخطيب وأبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء والقاضيان الصيمري والتتوخي. وعلى ما يبدو قد تكلموا فيه، ففي إحدى الروايات عندما سئل أبا الخازم بن الفراء عن علي بن الحسان قال: تكلموا فيه. وعن التتوخي قال قدم علينا علي بن حسان بن القاسم الدممي بغداد في ذي الحجة من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وذكر لي أنه ولد قبل سنة خمس وثمانين ومائتين وبعد سنة اثنتين أما ثلاث أو أربع وثمانين. توفي في أول محرم من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وفي رواية أخرى للتتوخي، انه مات في ذي الحجة من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة (ابن عماد، أبو الفلاح عبد الحي بن عماد. بد. ت. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ١٠٥، السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم محمد بن منصور. ١٩٩٨. الأنساب. تحرير: محمد عبد القادر. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ٥٥٦، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. ٢٠٠٣. تحرير: محمد بن عبادي بن عبد الحليم. الدار البيضاء. المغرب: دار البيان الحديث. ص ٢٦٤).

٢. أبو البركات محمد بن محمد بن رضوان الدممي. صاحب أبي محمد التميمي، من

شيوخه أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي حديثاً واحداً، وتوفي في رجب سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة للهجرة ببغداد (السمعاني، ١٩٩٨، ٥٥٦).

٣. أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الدمعي الخطيب. حدث عن أبي بكر محمد بن القاسم ابن بشار النحوي الأنباري، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ، وذكر أنه سمع منه بدمما (السمعاني، ١٩٩٨، ٥٥٦).

٤. أبو عبد الله الدمعي محمد بن شبل بن عبد الله المقرئ الضرير. الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الورع التقي الناسك، له الروايات العالية الصحيحة الجمّة. منها صحيح البخاري والدارمي. قال الشيخ تقي الدين الدوقمي محدث بغداد: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبل بن عبد الله الدمعي الضرير المقرئ بجميع صحيح البخاري، قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن عبد الله بن روز به القلانسي، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي. توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمئة (الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك. ١٩١١. نكت الهميان. تحرير: أحمد زكي. القاهرة. مصر: ص ٢٥٢-٢٥٣)

٥. أبو بكر مهنا بن علوي بن مهنا الضرير المقرئ الدمعي. قدم بغداد في صباه، وحفظ القرآن، وجوّده، وسمع الكثير من أبي الحسين عبد الخالق بن أحمد بن يوسف، وجماعة آخرين. وكان صالحاً. قال محب الدين ابن النجار وسمع معنا كثيراً بالحلقة بجامع القصر، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً. وكان حسن الشكل. (الصفدي، ١٩١١، ص ٢٥٣).

دمما في الشعر:

وردت الإشارة إلى دمما في شعر جعفر بن جدار^{١٢}، كاتب ابن طولون الذي وصف بأنه "وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء مُنفرداً في غرائبه وبديع صنعته ولطيف تشبيهه" (ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي. ١٩٨٤. العقد الفريد. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية. ص ١٩٦). قال ابن جدار:

كم بين باري وبين بَمّا ... وبين بَوْن إلى دِمَمّا
من رَشَأ أبيض التّراقي ... أغيدَ ذي غُنّة أحمّا
وطُفلة رَحْصة المَداري ... ليست تُحَلّي ولا تُسمى
إلا بِسَأك من اللّالكى ... يُعْجز من يُخرج المُعمى

^{١٢} ذكره الصولي في كتاب أخبار شعراء مصر بأنه لم يكن بمصر مثله في وقته، كثير الشعر حسن البلاغة عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة كان كاتب ابن طولون قتله أحمد ابن طولون في عام ٢٦٧ بعد تمرد ابنه العباس عليه وانضمام الأخير إليه ويقال مثل به بقطع يديه ورجليه بيده. الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. ١٩٩٣. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأديباء)، تحرير: إحسان عباس، بيروت. لبنان: دار الغرب الإسلام، يص، ٧٩٠/٢.

صُغرى وكُبرى إلى ثلاثٍ ... مثل التعاليل أو أتمّا
وكم بيم وأرض بَم ... وكم برَم وأرض رَمًا^{١٣}

الخلاصة:

تقع قرية دما على الضفة اليسرى لنهر الفرات، لا نعرف تاريخ نشأتها تحديداً، نشأت قبل الإسلام، واكتسبت أهمية بسبب موقعها الاستراتيجي من الناحية الاقتصادية، فأصبحت نقطة التقاء لطرق التجارة النهرية، فكانت سوقاً نشطاً فاعلاً في النشاط التجاري، زادت أهميتها في عهد الدولة العباسية بسبب قنطرتها على الفرات. أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بشق نهر عيسى ليسقي مدينة بغداد حاضرة الدولة العباسية وتسير فيه السفن التجارية التي تنقل البضائع من دما آتية إليها من شمال الجزيرة والشام والحجاز. هذه الأهمية التجارية أعطت انطباعاً عن مدى الشهرة التي وصلت إليها هذه القرية كونها منطقة وسط بين العاصمة والجهات الأخرى. حملت على عاتقها ثقل الحملات العسكرية التي تستخدم الطرق التجارية في أيام الحرب لتنقلات الجيوش وكونها قرية على النهر استخدمت كمحطة لتنقلات الجيوش العربية الإسلامية سواء عن طريق البر أو عبر النهر في جميع مراحل التاريخ. برز منها عدد من العلماء وكان لعلم الحديث النصيب الأكبر كالمعتاد. وقد وردت الإشارة إليها في شعر جعفر بن جدار.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري، ٢٠٠٦. الكامل في التاريخ، تحرير: محمد يوسف الدقاق، ط٤، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ١٩٤١ المنتظم، حيدر آباد الدكن. الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ابن العديم: صاحب كمال الدين عمر بن أحمد، ١٩٨٨ بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، بيروت. لبنان: دار الفكر.
- ابن عماد: أبو الفلاح عبد الحي بن عماد، بدت. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، ٢٠٠٣، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.

^{١٣} القصيدة طويلة، اقتطعت منه ما يهم الموضوع، وواضح أن الشاعر ذكر مواضع نجهل معظمها، أفصح فيها عن مخيلته للبننت المثالية في ذهنه والتي تسكن المنطقة المحصورة "بين باري وبين بَمّا وبين بُون إلى دِمَمّا" ويعكس الشاعر وعيه المكاني من خلال التحديد الدقيق للأماكن جرياً على عادة الشعراء القدماء ولم نسمع عن شاعر أخطأ في تحديد مكان إلا ما ندر؛ لأن ذلك كان يعد جزءاً من ثقافته الشعرية. حوار دار بشكل مباشر عن معنى البيت الذي ذكر فيه قرية دما بين الباحث وبين الدكتورة نصره اميد جدوع الزبيدي استاذ اختصاص في الأدب الجاهلي عميد كلية التربية للبنات/جامعة الأنبار (مدير مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة الأنبار - سابقاً).

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري. ٢٠٠٣ لسان العرب، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- الادريسي: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس. ١٩٩٤ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة. مصر: مكتبة الثقافة الدينية.
- الإصطخري: أبو اسحاق بن محمد، ١٩٢٧. مسالك الممالك، بد. م: بد. م.
- ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي. ١٩٨٤، العقد الفريد، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الخطيب البغدادي: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، ١٩٩٧ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر، ١٩٩٦ أنساب الأشراف، تحرير: سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت، لبنان: دار الفكر.
- التنوخي: أبو علي المحسن بن علي، نشوار، ١٩٧١ المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحرير: عبود الشالجي، حمدون، المغرب: طبعة عبود الشالجي.
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر. ٢٠٠٠، رسائل الجاحظ تحرير: محمد باسل عيون السود، مجلدين، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ١٩٩٣، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأديباء)، تحرير: إحسان عباس، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، ١٩٩٥، معجم البلدان، ط٢، بيروت، لبنان: دار صادر.
- خصباك: جعفر حسين، ١٩٧٤، الري في العراق في العهد السلجوقي، مجلة كلية الآداب، العدد ١٨.
- الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود، ٢٠٠١، الأخبار الطوال، تحرير: عصام محمد الحاج علي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ٢٠٠٣، سير أعلام النبلاء، تحرير: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، الدار البيضاء، المغرب: مطابع دار البيان الحديثة.
- الزبيدي: محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، ١٨٨٩، تاج العروس من جواهر القاموس، مصر، القاهرة: المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر.
- السمعاني: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، ١٩٩٨، الأنساب، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن، بد.ت. لب اللباب في تحرير الأنساب، بغداد، العراق: مكتبة المثنى.
- الصابي: هلال بن محسن بن إبراهيم، ١٩٠٤، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحرير: عبد الستار أحمد الفراج، بد. م: بد. م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك، ١٩١١، نكت الهميان في نكت العميان، تحرير: أحمد زكي، القاهرة، مصر: مطبعة الجمالية.

- الطبري: محمد بن جرير، ٢٠٠٨ تاريخ الرسل والملوك، تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.
- الطبري: أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، الطيوريات. (نسخة الكترونية)
- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ٢٠٠٠، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحرير: عبد الأمير علي مهنا، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- مؤلف من القرن الثالث الهجري، ١٩٧١، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحرير: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، بيروت، لبنان: دار الطليعة.
- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ٢٠٠٧، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط٣، القاهرة، مصر: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

Sources and references:

- Al-Astakhari: Abu Ishaq bin Muhammad, 1927. Kingdoms Roads, Bed. M: Bd. M
- Al-Baladhari: Ahmad Bin Yahya Bin Jaber, 1996 Ansab Al-Ashraf, Edited by: Suhail Zakkar and Riad Zirkali, Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr
- Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman, 2003, biography of the flags of the nobles, edited by: Muhammad ibn Ayadi ibn Abd al-Halim, Casablanca, Morocco: Dar al-Bayan Modern Press
- Al-Dinouri: Abu Hanifa Ahmad Bin Dawood, 2001, Al-Akhbar Al-Twal, edited by: Essam Muhammad Al-Hajj Ali, Beirut, Lebanon: House of Scientific Books
- Al-Hamwi: Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Baghdadi, 1995, Mujam al-Buldan, 2nd Edition, Beirut, Lebanon: Dar Sader
- Al-Hamwi: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi, 1993, Irshad Al-Arib to Know the Literature (Dictionary of the Literature), edited by: Ihssan Abbas, Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Islamic
- Al-Idrisi: Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris. 1994 Outing of the Longing to break through the horizons, the omnipotent. Misurrah: Library of Religious Culture
- Al-Jahiz: Abu Uthman Amr Ibn Bahr, 2000, Al-Jahiz's letters, edited by: Muhammad Basil Ayoun the Blacks, two volumes, Beirut, two sons: Dar al-Kutub al-'Ilma
- Al-Khatib Al-Baghdadi: Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Khatib, 1997 The History of Baghdad or the City of Peace, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-'Aliyyah
- Al-Masoudi: Abu Al-Hasan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali, 2000, Mourouj Al-Dahab and Maaden Al-Jawhar, Edited by: Abd Al-Amir Ali Muhanna, Beirut: Al-Alamy Foundation for Publications
- Al-Nuwairi: Shehab El-Din Ahmed Ibn Abdel-Wahhab, 2007, The End of God in the Arts of Literature, 3rd Edition, Cairo, Egypt: The National Library and Archives Press
- Al-Sabi: Hilal bin Mohsen bin Ibrahim, 1904, Masterpieces of the Emirs in the History of Ministers, edited by: Abd al-Sattar Ahmad al-Faraj, Bed M: Bd. M
- Al-Safadi: Salah al-Din Khalil ibn Ibak, 1911, Al-Humayyan jokes in the blind jokes, edited by Ahmed Zaki, Cairo, Egypt: Al-Gamaleya Press 23) Al-Suyuti: Jalal Al-Din Abdel-Rahman, Bed. Pulp al-Bab in Editing Genealogies, Baghdad, Iraq: Muthanna Library

- Al-Samaani: Abu Saeed Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour, genealogy, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1998).
- Al-Tabari: Muhammad Ibn Jarir, 2008, History of the Apostles and Kings, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Beirut, Lebanon: House of Revival of the Arab Heritage).
- Al-Tanukhi: Abu Ali Al-Mohsen Bin Ali, Nashwar, 1971 The lecture and the deliberation news, edited by: Abboud Al-Shalji, Hamdoun, Morocco: Aboud Al-Shalji Edition
- Al-Tayyari: Ahmad bin Muhammad Al-Salafi Al-Asbahani, Al-Tayyriyat. (Electronic version)
- Al-Zubaidi: Moheb Al-Din Abu Al-Fayd Al-Sayed Muhammad Murtada Al-Husseini, 1889, Taj Al-Arous from Al-Qamous Jewels, Egypt, Cairo: The Charitable Printing Press established in the beauty of Egypt.
- Author of the third century AH, 1971, The News of the Abbasid State, and it includes the news of Abbas and his son, edited by: Abdul Aziz al-Douri and Abdul-Jabbar al-Muttalbi, Beirut, Lebanon: Dar al-Tale'ih
- Ibn Abd Rabbo: Abu Omar Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad Al-Andalusi. 1984, The Unique Decade, Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya
- Ibn Al-Adim: Al-Sahib Kamal Al-Din Omar bin Ahmed, 1988, in order to seek the history of Aleppo, investigation: Dr. Suhail Zakar, Beirut. Lebanon: House of Fikr
- Ibn al-Atheer: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Jazari, 2006. Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Muhammad Yusef al-Dakkak, 4th floor, Beirut. Lebanon: House of Scientific Books
- Ibn al-Jawzi: Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali, 1941 The Regular, Hyderabad Dark. India: Ottoman Encyclopedia Press
- Ibn Imad: Abu al-Falah Abd al-Hayy bin Imad, hand. T. Gold nuggets in news from gold, Beirut. Lebanon: House of Scientific Books
- Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram bin Manzoor, the African-Egyptian. 2003 Lisan Al Arab, Beirut. Lebanon: House of Scientific Books
- Ibn Miskawayh: Abu Ali Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ya`qub, 2003, The Experiences of Nations and the Succession of Determination, Edited by: Syed Kasrawy Hassan, 1st Edition, (Beirut. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah
- Khasbak: Jaafar Hussain, 1974, Irrigation in Iraq during the Seljuk Era, Journal of the College of Arts, Issue 18.